محمد محمد

عيني فيا مسكين كيف تهتدي بالعاقبة وتحرق بنار الجحيم من الجمهور
ومخالفة المشهور وبذلك فرحي وسروري ان الذي يكرهون
مني ذلك الذي يشتهيه قلبي فانظر وطور هذا البنيان ولا تنفتح
لي بعد هذا البنيان وفصله وانما فطانتك تأبى بتفصيل
عذاب الآخرة وذكر اصنافه فلا تطمع بالتفصيل فذكر ما ينبغي الى
الملال فلا تطويل واقنع بذكر الاوصاف فقد ظهر لي بالمشاهدة
ظهورا اوضح من العيان ان اصناف عذاب الآخرة ثلثة اعني الروحاني
منها فرقة المشتهيات وخزي خجلة الفاضحات وحسرة
فوات المحبوبات فهذه ثلثة انواع من النيران الروحانية ويتعاقب
على وجه من اثر الحياة الدنيا الى ان ينتهي الى مقاسات النار
الجسمانية فان ذلك يكون في آخر الامر فخذ الآن شرح هذه الاصناف
فالصنف الاول لحرق فرقة المشتهيات فصورته المستعار
من عالم الحس والتخيل التنين الذي وصفه الشرع وعدد رؤوس
وهي بعدد الشهوات ورذائل الصفات تلدغ صميم الفؤاد لدغا
مؤلما وان كان البدن بمعزل عنه فقدر في نفسك هذا ملكا مستو

على جميع

١٣٦

مستوليا على جميع الارض متمكنا من جميع الملاذ متمتعا بها فاشتهرا
بالوجوه الحسان منتهيا كاملا فيها اشتغلوا بالاماني واستعباد
الخلق بالطاعة مطاعا فيهم فاقتصه عدوه واستفرقه واستعمله
على ملك من رعيته في تحقيق ذلك به وصار يتمتع بالنعمة ويستمتع باهله
وجواريه بين يديه ويتصرف في خزائنه وذخائره واموالها ويتفقها
على اعدائه ومعاندته فانظر الآن هل ترى على قلبه تسلطا
رؤوس كثيرة تلدغ صميم فؤاده وبدنه ... وهو لم يزل
لو انه يبتلى بدنه بامراض وآلام ليتخلص منه هو وهم هذا
فربما تمنى ذلك الخطة التي فيها النار الموقدة التي لا تطلع
الا على الافئدة اعدت لمن جمع مالا وعدده وحسب ان ماله
اخلده واعلم ان عذاب كل ميت بقدر رؤوس هذا التنين وعددهم
الرؤوس بعدد المشتهيات فلهذا من كان افقر وتمتعه بالدنيا
اقل كان العذاب عليه اخف ومن لا علاقة له مع الدنيا اصلا
فلا عقاب عليه اصلا الصنف الثاني خزي خجلة الفاضحات

Copyright © King Saud University